(441) ازف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد (1) وقال كعب بن زهير: بان الشباب وامسى الشيب قد أزفا * ولا ارى لشباب ذاهب خلفا (2) وإنما سميت القيامة آزفة، وهي الدانية، لان كل آت قريب، فالقيامة قد قربت بالاضافة إلى ما مضى من المدة من لدن خلق ا الدنيا. وقوله " ليس لها من دون ا كاشفة " معناه لا يقدر أن يقيمها إلا ا وحده، وليس يجلي عنها ويكشف عنها سواه. وقيل كاشفة أي جامعة كاشفة أي نفس كاشفة، ويجوز ان يكون مصدرا مثل العافية والعاقبة والواقية، فيكون المعنى ليس لها من دون ا كشف أي ذهاب أي لا يقدر أحد غير ا على ردها. وقال الحسن: هو مثل قوله " لا يجليها لوقتها إلا هو " (3) وقيل: كاشفة بمعنى الانكشاف كقوله " ليس لوقعتها كاذبة " (4) ومثله " ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم " (5) أي خيانة. والسامد اللاهي، يقال دع عنك سمودك أي امرك، وكأنه المستمر في اللهو، يقال: سمد يسمد سمودا فهو سامد، وقال الشاعر: قيل قم فانظر اليهم * ثم دع عنك السمودا (6) ويقال للجارية: اسمدي لنا أى غني. وقوله " فاسجدوا واعبدوا " أمر من ا تعالى بالسجود له والصلاة وان يعبدوه خالصا مخلصا لا يشركون به احدا في العبادة، فتعالى ا عن ذلك، وفي الآية دلالة على ان السجود - ههنا - فرض على ما يذهب إليه اصحابنا لان الامر يقتضي الوجوب.

---

(1) القرطبى 17 / 122 والطبرى 27 / 43 (2) تفسير الطبري 27 / 43 (3) سورة 7 الاعراف آية 186 (4) سورة 56 الواقعة آية 2 (5) سورة 5 المائدة آية 14 (6) اللسان (سمد) (*)